Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العذراء : هي كل شيء ، ولا يعلم عنها شيء . . . »[1]

هذا الحوار الذي يدور بين العبد والجارية . على اقتضاب عباراته وإيجازه حافل بالمعنى والذكرى وإشارة الخيال بدون حدود . لصنع بناء لا يتناهى من الصور لدى القارىء ليتعرف في ومضة خاطفة على كل معالم الشخصية ، ودورها في التجربة المقدمة ، في حين يتطلب ذلك من الكاتب في مسرحية لا تعتمد على الإدراك الرمزي تقديما أشمل ورسما أدق لكل حدودها وزواياها لتبدو مقنعة .

فالجانب الهام في فعالية الرمز الأسطوري يتمثل في هذه الخاصية الإيحائية من حيث ارتباط شهرزاد بالشمس ، ومجيء العبد بحثا عن ضوء هذه الشمس يمثل شوق الإنسان إلى المعرفة وتوقه إلى المجهول وجسمه ـ العبد ـ الغارق في الظلام ونظراته الفاجرة ، إشارة إلى النزعة الحسية للإنسان .

ومن الصفحات الأولى في المنظر الأول تتجمع كل الخيوط الأساسية التي يتشكل منها البناء والتي توحي بالجو الكلي للمسرحية لتجربة الإنسان في بحثه عن الحقيقة ، وتوفيق الحكيم يستغل في ذلك الطلال الأسطورية لشخصية شهرزاد لتؤدي دورها الوظيفي في البناء الدرامي لهذه الرؤية ، ولتكون موضوع بحث وتطلع من قبل شخصيات المسرحية « هي كل شيء ولا يعلم عنها شيء » .

والظلال الأسطورية لشخصية شهرزاد تتضمن في واقعها العناصر الأساسية التي تبوئها هذه المكانة عند توفيق الحكيم ، هذا شهريار يتساءل بقوله : « قد لا تكون امرأة ، من تكون ؟ . . . إني أسألك من تكون ؟ هي السجينة في خدرها طول حياتها . . تعلم بكل ما في الأرض . . كأنها

(١) توفيق الحكيم، شهرزاد ص ٢٧ ـ ٢٩ .